المزاوجة المعرفية في تحليل الخطابات الأدبية

-في نقد السيرة الشعبية لسعيد يقطين نموذجا-

Cognitive pairing in the analysis of literary letters

- In criticizing the popular biography of Said Yektan, a model

أ. بعجي إسمهان،[1]

Baadji Ismahan

baadjiisma@gmail.com

جامعة الجزائر2،

Algeran Univresity

تاريخ الإيداع: 2020/01/19 . تاريخ القبول: 2020/05/26 تاريخ النشر: 18/ 06 / 2020

ملخص: نسعى من خلال هذه المداخلة إلى الوقوف على أهم الدراسات النقدية التي اتخذت من المزاوجة بين المنهج البنيوي والعلوم التقنية منهجا ووسيلة لولوج عالم النص الأدبي العربي؛ حيث تعد قراءات الناقد سعيد يقطين حول السيرة الشعبية من بين أهم الدراسات النقدية المعاصرة التي زاوجت بين التحليل البنيوي والمعارف التقنية، وذلك سعيا منه لاستكناه معاني ومباني نصوص السيرة الشعبية وتحليل خطابه. وقد بينت نتائج الدراسة إمكانية المزاوجة بين المناهج النقدية وكذا المعارف التقنية من أجل الوقوف على معاني نصوص السيرة الشعبية.

كلمات مفتاحية: منهج بنيوي، نص، خطاب، آليات، أسس، معارف تقنية، دراسة نقدية...

Abstract: Through this intervention, we seek to identify the most important critical studies that have been taken from the pairing between the structural approach and the technical sciences as a method and a way to enter the world of the Arabic literary text, where the readers' critic Saeed Yaqtan on popular biography is among the most important contemporary critical studies that have paired between structural analysis and technical knowledge, In an effort to understand the meanings and buildings of the text of the popular biography and the analysis of his speech.

[1] **المؤلف المرسل**: إسمهان بعجي، **الإيميل**: baadjiisma@gmail.com

The results of the study showed the possibility of pairing between critical curricula as well as technical knowledge in order to know the meanings of the texts of the popular.

Keywords: Structural approach, text, speech, mechanisms, foundations, technical knowledge, critical study....

1. مقدمة:

لزمن غير بعيد كانت منظومة التبسيط مسيطرة أنطولوجيا ومنطقيا وابستمولوجيا... على الفكر الغربي، فقد تأسست هذه المنظومة على مبادئ التمركز حول الذات، الثبات، التوازن...؛ حيث قامت هذه المنظومة ومن خلال تلك المبادئ بتنظيم الكون في كيانات وجواهر مغلقة وثابتة لا تعرف التناقض ولا التحول، غير أن الإصلاح المنظوماتي الحداثي الغربي جاء ليفكك تلك الأفكار والمبادئ ويؤسس فضاء الفكر المركب، القائم على اعتبار أن جميع الظواهر والأشياء ترتبط فيما بينها عبر صلة طبيعية حتى الظواهر الأكثر تباعدا واختلافا[1].

انطلاقا من هذا الإصلاح المنظوماتي الفكري كانت الحاجة ملحة لفتح مختلف العلوم بعضها على بعض؛ من أجل الإجابة عن عديد الأسئلة العالقة، التي لم تستطع منظومة الفكر المبسط المتخصص الإجابة عنها؛ حيث يرى جان بياجيه في ذلك أن:" التخصصية المتجاوزة تهتم بوضع الروابط بين العلوم داخل نظام عام دون حدود ثابتة بين التخصصات، وتأمل في أن تكون نظرية عامة شاملة لمختلف الأنظمة والبنى وما تتضمنه من تحديدات وإمكانات واحتمالات"[2]، فاتجه العلماء والنقاد إلى إحداث مزاوجات ومسارات متشابكة لدراسة الظواهر، حيث تلتقي في هذه المزاوجات والمسارات كل التخصصات والعلوم والمعارف المختلفة لتحليل الظواهر المعقدة والمركبة وتجاوز التفكير المغلق.

إن تكامل العلوم ودمجها يسهم في تطويرها واستحداث أساليب إبداعية في طرائق التفكير ويعمق قدرات الباحثين ويوسع مداركهم المعرفية ويخرجهم من قوقعة التخصص الواحد ويعطي لنتائجهم المصداقية الأكبر، ولقد دعا العديد من النقاد العرب إلى اعتماد ظاهرة التركيب والجمع بين العلوم والمناهج خاصة في معالجة النصوص الأدبية، نذكر منهم سيد قطب الذي تحدث عنها في كتابه "النقد الأدبي-أصوله ومناهجه-"، ودعا إلى اعتمادها في معالجة النصوص وسماها بالمنهج المتكامل، حيث رأى أن أهميته النقدية تكمن في كونه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه ويتناول صاحبه كذلك، كما أنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة للعمل الأدبي "فالتكاملية لا تغفل العمل ولا بيئته وكذا تاريخه إنها تجمع شتى المناهج الخارجية والداخلية من أجل تحقيق الإمتاع والإفادة وهي أيضا تضمن لنا صحة الأعمال الأدبية وتقويمها تقويما كاملا"[3].

ويبيح عبد الملك مرتاض التعددية المنهجية فيقول:" إن التعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارات النقدية الغربية ونرى أن لا حرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا السبيل بعد التخمة التي مني بها النقد من جراء ابتلاعه المذهب تلو الآخر خصوصا هذا القرن"[4].

فالمزاوجة المنهجية بين مختلف المعارف والعلوم في تحليل الخطاب الأدبي وقراءته لا تسهم في تحقيق تكاملية ناجحة فحسب، بل تضمن لها قراءة ناجعة غير مهددة بالانهيار، كما أنها قاعدة تتنوع فيها العلوم وتتعدد من اجل تحقيق نتائج مطمئنة في عالم المناهج النقدية.

2. المنهج البنيوي واتساقه مع العلوم:

يعد المنهج البنيوي من المناهج النقدية الرائجة في نقد الخطابات الأدبية، فقد كان في بدايته نموذجا علميا سعى إلى التمركز حول اللغة في ذاتها، مما جعل منه منهجا علميا صارما ميزه انغلاق مجال اشتغاله، غير أن هذا الاشتغال العلمي على اللغة هو الذي جعل البنيوية تستثمر في علوم أخرى لدراسة اللغة، فالمنطق الصارم الذي اشتغلت به البنيوية هو نفسه سمح لهذا المنهج باقتحام تخصصات متعددة كعلم الاجتماع والفلسفة والرياضيات والفيزياء...؛ ذلك أن اللغة موضوع البنيوية " لا تنقل الظاهر والمستور بوصفه شيئا مقصودا في الكلمات والجمل فحسب وإنما هي تحمل قبل كل شيء الموجود بوصفه موجودا إلى المنفتح"[5].

لقد انفتحت البنيوية كمنهج نقدي على مختلف العلوم: الرياضية، الفيزيائية، الأنثروبولوجيا...، فساهمت بذلك في حل الإشكالات المنهجية في تحليل الخطابات الأدبية، هذه الأخيرة تعد عامل نصيا منفتحا ومستقطبا لكل الاتجاهات والتخصصات.

إن هذا الانفتاح المنهجي ولد انفجارا معرفيا في المصطلح، فاستعارت البنيوية مفاهيم عديدة من قبيل البنية، النسق، العلاقة، الكلية، الثبات، التحول.. لتصبح بذلك اللغة كغيرها من الظواهر خاضعة للتجربة والملاحظة، تتميز بالثبات والتحول، قابلة للنمذجة، ذلك أن البنيوية "أرادت أن تكشف عن باطن الظواهر أو البنية التي تؤسسها"[6].

لقد أصبح الناقد الممارس للمنهج البنيوي يستدعي الكثير من المعارف والعلوم في دراساته، يتزود بمصطلحاتها وآلياتها من أجل الكشف عن ماهية النصوص، مبانيها ومعانيها، يقول دولاكروا:" ليس ثمة مذهب بنائي... بلإن هناك لقاء ذهنيا بصفة عامة، ومنهجا بصفة خاصة، بين مفكرين متباينين يعيشون معا عصرا واحدا بعينه ألا وهو عصر انتهاء الإيديولوجيات، أو ربما انتهاء عصر النزعة الإنسانية، من حيث هي صورة من صور الإيديولوجيا، ولذلك، فما يجمع بين ليفي شتراوس وفوكو وألتوسير، وهم فرسان البنائية الأربعة، إنما هو ذلك المشروع العلمي الذي أرادوا تطبيقه على معرفتنا العلمية"[7].

فالبنيوية إذن قائمة على التداخل والتضافر الفكري من أجل توصيف علمي للظواهر بما فيها الظاهرة اللغوية، لذلك يعد الخطاب الأدبي احد الظواهر اللغوية التي عنت البنيوية بدراستها، ولدراسة الممارسات

الخطابية خاصة السابقة، سوف يكون بإمكاننا التعرف إلى الذات المخاطبة، مما يضطر الباحث للاستعانة بفلسفة الذات لدى هوريسول وعلاقتها بعلم اللغة كما يمكننا الاستعانة بأنثروبولوجية ليفي شتراوس لدراسة الخطابات الأدبية، ويمكننا كذلك الاستعانة بعلم الاجتماع الماركسي لدراسة علاقة الخطابات بالمجتمعات السابقة وما عكسته عنها، كما يمكننا دراسة تحولات الخطاب وتمظهراته البنيوية بالاستعانة بما جاءت به علوم الفيزياء الذرية وتحولات البنية، كما أنه بإمكاننا أن نحاكي حركة الشخصيات وزمن الخطاب وفضائهما بمعادلات رياضية...، ليصبح بذلك مفهوم الكلية الخاص بالبنية مرتبطا بشبكة من العلاقات الوظيفية التي تنشأ بين العديد من التخصصات.

وكغيرهم من النقاد والدارسين تبنى النقاد العرب المنهج البنيوي بكل محمولاته العلمية والإيديولوجية، غير أن هذا التبني اختلف من ناقد إلى آخر وسبب ذلك هو اختلاف المدارس النقدية والتوجهات الفكرية للنقاد العرب. ويعد **سعيد يقطين** أحد هؤلاء النقاد الذين تسلحوا بالمنهج البنيوي حين ولوجهم لعالم الخطابات الأدبية، غير أن ما ميز تجربة الناقد هو مزاوجته بين تلك المناهج الغربية وقولبتها وفق ما تمليه الخصوصية السردية للنصوص العربية.

2. الروافد المعرفية لمنهج سعيد يقطين :

يعد **سعيد يقطين** من النقاد البارزين الذين حاولوا الاستفادة من المناهج النقدية الغربية خاصة البنيوية وتطبيقها على التراث السردي العربي سعيا منه لإبراز قيمة التراث السردي العربي ومقوماته السردية بمناهج نقدية غربية ومحاولة فهم الذات العربية من جهة أخرى وذلك بغية تطوير السرديات العربية.

ويصرح **سعيد يقطين** إفادته من المنجزات الغربية في مجال السرد، حيث يقول: "..التي نسعى إلى التفاعل معها إيجابيا بهدف إثراء معارفنا.."[8]، ويواصل عد هذه المنجزات قائلا:".. وفي اجتهادات الشكلانيين الروس النظرية و أعمال **فلاديمير بروب**...نجد الاشتغال بالسرد يحظى بمكانة متميزة"[9].

فقد عاد **سعيد يقطين** إلى البدايات مع الشكلانيين الروس ليقف بعد ذلك عند جهود اللسانيين الذين فسحوا المجال لتحليل الخطاب،«وهكذا يكون **سعيد يقطين** قد سعى إلى وضع طريقة لتحليل الخطاب تستمد نسغها من المنجز الغربي في مجال السرديات إذ صرح بأنه تفاعل مع هذا الحقل المعرفي النقدي معرفة وتمثلا ومحاورة»[10]، غير أن استفادة الناقد من المنجز الغربي لم تعكس تبعية الناقد لها وإنما كانت في حدود الاستفادة العلمية، كما صبغها الناقد-سعيد يقطين- بالمنجزات النقدية العربية، حيث أن تلك المزاوجة بين المنجزين النقديين الغربي والعربي لم تكن إلا رغبة من الناقد في إيجاد منهج نقدي ملائم للمتن السردي العربي.

استعان **سعيد يقطين** بالمنهج البنيوي من أجل استكناه الأبنية الدلالية للخطاب السردي ويؤكد ذلك بقوله:« نسلك في تحليلنا هذا مسلكا واحدا، ننطلق فيه من السرديات البنيوية كما تتجسد من خلال الاتجاه البويطيقي الذي يعمل الباحثون على تطويره وبلورته بشكل دائم ومستمر»[11].

فقد قام عمله النقدي بالأساس على مقاربة نصوص السيرة الشعبية بالاستعانة بالمنهج البنيوي، كما استعان بما جادت به علينا العلوم التقنية كما سنوضحه فما يأتي.

3. منهج سعيد يقطين وعلاقته بالعلوم التقنية :

قام **سعيد يقطين** بدراسة السيرة الشعبية دراسة بنيوية، حيث:

1) انطلق من نص السيرة الشعبية كما هو وحدد بنياته ومكوناته، ثم حاول الكشف عن وظائف تلك البنيات ودلالتها بوضعها في السياق الثقافي والاجتماعي التي ظهرت فيه والسياق النصي الذي تولدت منه وصارت جزءا من بنيته عبر تحققاتها النصية المختلفة التي تتجاوز السياق الأول، وذلك عبر:

- ✓ الكشف عن بنيات السيرة الشعبية.
- ✓ الكشف عن علاقة تلك البنيات بالسياق التاريخي والثقافي.
- ✓ الكشف عن علاقة تلك البنيات بالتجليات النصية المختلفة.

فرض خطاطة عامة للنص لها درجة من الكفاية والانفتاح والملاءمة مع النص(تسمح بالزيادة والنقصان بين نص السيرة الشعبية والخطاطة)، لأن السيرة الشعبية لها خصوصيتها وتميزها في حقل الإنتاج العربي والإنساني[12].

2) قدم هيكلا نقديا مرنا يستوعب كل النصوص بما فيه نص السيرة الشعبية ذو الخصوصية العربية، وذلك باستخدام المنجزات السردية الغربية السابقة، ويتلخص منهج **سعيد يقطين** في معالجة السيرة الشعبية في[13]:

- ✓ اعتبار السيرة الشعبية بنية حكائية عربية.
- ✓ استخدام المنجزات السردية الغربية السابقة استخداما مرنا.

4. البنية الحكائية للسيرة الشعبية:

1.5 بنية العمل الحكائي كلية:

- الدعوى: غاية العمل الحكائي والشيء الذي يستند إليه في انبنائه.
- الأوان: ميلاد البطل مثلا (لحظة بداية تحقق الدعوى).

- القرار: انجاز الدعوى.
- النفاذ: تحقق الدعوى.

2.5 بنية الوظيفة الأساسية:

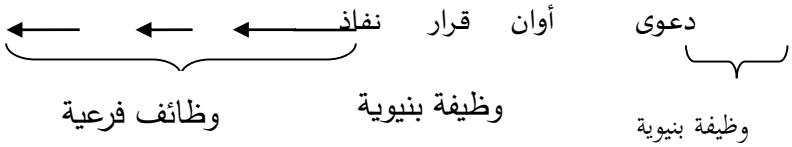

إن علم اللغة البنيوي يهدف إلى الكشف عن قوانين كلية، سواء كانت بالاستنباط أو الاستدلال، مما يعطي هذه القوانين صفة مطلقة»[14]، لذا فإن هذه البنية (بنية الوظيفة) التي توصل إليها **سعيد يقطين** من خلال منهجه البنيوي تفسح المجال للتقعيد الاستنباطي لبنية السيرة الشعبية، هذا التقعيد كما يقول **جان بياجيه** يترجم بمعادلة رياضية، أو يمر بواسطة نموذج إحيائي آلي، حيث توجد درجات مختلفة من التقعيد الاستنباطي تتوقف على قرارات المنظر في حين يجب تحديد نمط البنية التي يحددها[15].

تتم الوظيفة المركزية والوظائف الأساسية على المحور الأفقي وهذا يستلزم تعيين البنية الكبرى للسيرة الشعبية وتمثل لنا اختزال (نموذج) لباقي البنيات الصغرى.

أما المستوى العمودي فتتم عليه مختلف البنيات الصغرى التي تتحقق من خلال عملية التراكم الحكائي.

وبمقتضى تعريف **هاريس** للخطاب بأنه :« ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض»[16]، يرى **سعيد يقطين** أن التوزيعات المنظمة لعناصر النص تعبر عن انتظام معين للبنية، ومحدد هذا الانتظام بين متتاليات الجمل يكمن في التوازي، حيث يسمح تشكل طبقات التوازي الحاصلة وفق محورين عمودي وأفقي من ضبط بنية النص، بحيث تظهر في المحور الأول العلاقات بين طبقات التوازي داخل كل جملة في النص أما المحور العمودي فإننا نجد تتابع الجمل حسب ترتيبها كما هي في النص (المتن)[17].

ويفسر ذلك بتتالي البنيات الأساسية (دعوى، أوان، قرار، نفاذ) على المحور الأفقي والمتعلق بالزمن الفعلي لحدوث تلك الوظائف داخل البنيات الأساسية، في حين تتابع وتتراكم هذه البنيات على المحور العمودي لتحقق وتنجز البنية الكلية للعمل الحكائي(الوظيفة المركزية) والتي تتشكل هي الأخرى وبصورة مختزلة عن الوظائف الأساسية من (دعوى، أوان، قرار، نفاذ).

إن بنية الوظائف الأولى الأساسية للسيرة الشعبية التي استخرجها **سعيد يقطين** هي: دعوى، أوان، قرار، نفاذ، وبواسطة التقعيد الاستنباطي وباستعمال نموذج آلي وباستعمال كذلك مبدأي التراكم والاختزال يمكننا استخلاص البنية الكبرى للسيرة الشعبية كما يلي:

تصطف البنى الأساسية والتي تمثل مجموع الوظائف المتتابعة زمانيا(دعوى، أوان، قرار، نفاذ) على المحور الأفقي بحيث تكون(البنى) متوازية على المحور العمودي، وتوازي البنيات يفسر بأن بعض الوظائف تقع في نفس الزمن، كما أن التتابع الزمني للوظائف ضروري لأن بعد حصول الدعوى تأتي وظيفة الأوان أي بداية تحققها ثم اتخاذ القرار على تحقيقها ثم النفاذ أي تحقق الدعوى، إن التراكم الحكائي للبنيات الأساسية على المحور العمودي يتعلق بتراكم الوظائف وليس بالسيرورة الزمنية، هذا التراكم والتتابع أو ما يسميه الأخضر بن السايح التوالد الحكائي المتناسل من الحكاية المركزية التي تمثل النواة[18] هو من يحقق البنية الحكائية الكلية للسيرة الشعبية، وباعتبار هذه الأخيرة نوع يندرج تحت جنس السرد القائم على تلوين البنيات الحكائية وتنويعها، فإنها تعمل على توظيف المحكيات الصغرى المتشعبة والمنشطرة بدورها عن محور الحكي الرئيس الذي تمثله الحكاية (البنية الحكائية) النواة[19]. كما أن الخبر (السيرة الشعبية) لا يقدم منغلقا على ذاته بل هو حدث مفتوح على استئناف توليد أخبار أخرى[20].

تراكمات الوحدات الحكائية يؤدي إلى تحقيق الأوان، القرار، النفاذ.

يقوم العمل الحكائي عند **سعيد يقطين** على وظائف (بنى، جمل) تتمفصل هذه الوظائف إلى وظيفة مركزية (الدعوى) ووظائف أساسية (أوان، قرار، نفاذ) وأخرى فرعية، ومن جماع كل هذه التمفصلات تصطف مختلف العوالم الحكائية وتتحرك مشكلة العالم الكلي للسيرة الشعبية:

أ. الوظيفة المركزية (الدعوى):

الدعوى هي ما يدعيه الإنسان حقا أو باطلا، لذا فالوظيفة المركزية ذات طبيعة استقبالية(الإخبار بما سيقع)، إما قابلة للتحقق أو عدمه وتركز على شخصية محددة هي البطل المركزي، كما أن الوظيفة المركزية تتحقق على لسان شخصية لها معرفة خاصة أو مجابة الدعوة، أو بواسطة رؤيا خاصة، ويقسم **سعيد يقطين** الوظيفة المركزية إلى[21]:

1) بحسب طبيعتها:أ. قابلة للتحقق. ب. غير قابلة للتحقق.
2) بحسب الإيمان بها من قبل الشخصيات إلى: أ.الإيمان بها. ب.عدم الإيمان بها.
3) بحسب العمل بمقتضاها إلى : أ.العمل على تحقيقها. ب.العمل على عدم تحقيقها.

تأتي الوظيفة المركزية (الدعوى) مختزلة لمختلف عوالم السيرة وتراكماتها فهي تقدم لنا بشكل مكثف أهم أطراف العمل الحكائي، ومكوناته الأساسية، خاصة ما اتصل بالفاعل والفعل المركزيين، فهي مولدة للحكي

ومحركة له وفي الوقت نفسه تثير أسئلة عديدة لدى المتلقي، فتثير بذلك مجموعة من الاحتمالات الحكائية لديه تجيب عنها الوظائف الأساسية، وهذا ما يحقق الترابط بين الوظيفة المركزية والوظائف الأساسية.

ب. الوظائف الأساسية في السيرة الشعبية

تتمفصل السيرة الشعبية إلى بنيات حكائية صغرى، بحيث تصبح لكل بنية صغرى وظيفة مركزية ووظائف أساسية، فالسيرة الشعبية تضم بنية حكائية كبرى (دعوى، أوان، قرار، نفاذ) وكل عنصر منها يضم بنيات حكائية أخرى تساهم كلها في تحقيق الدعوى أو الوظيفة المركزية كما أنها تحقق انسجام النص وقيام بنية الإطناب على أسس مضبوطة ومتلاحمة، وتتمثل الوظائف الأساسية في[22]:

- الأوان: بعد الدعوى المركزية والتي تفرض وجود يأتي الأوان لتحقيق هذه الدعوى إلا بنية الأوان (الوظيفة الأساسية) تتطلب معرفة، فبإدراك صاحب الدعوى للدعوى يبدأ الأوان لتنفيذها غير أن العلاقة بين الأوان والدعوى لتنفيذها غير أن العلاقة بين الأوان والدعوى قد تكون مباشرة وقد تأخذ قرونا لتحققها. إن بنية الأوان هي الأخرى تضم بنيات ووظائف فرعية إما ضد الدعوى وإما معها تساهم مجتمعة في بناء الوظيفة الأساسية الأوان من جهة ومن تحقق الدعوى من جهة أخرى، كما أن هذه الوظائف الفرعية يندرج تحتها وظائف مركزية وأخرى أساسية (دعوى، أوان، قرار، نفاذ).
- القرار: بعد معرفة صاحب الدعوى بالدعوى والبدء في تحقيقها، ولكي يتسنى تحقيق الدعوى يجب امتلاك البطل (صاحب الدعوى) اجل اتخاذ القرار لتنفيذها.

والوظيفة الأساسية (القرار) هي الأخرى تتضمن عدة وظائف فرعية تسهم في بنائها من جهة وتحقق الدعوى المركزية من جهة أخرى، فكل وظيفة أساسية هي بنية حكائية تندرج تحتها بنيات حكائية أخرى تساهم مجتمعة في خلق وتحريك العمل الحكائي.

- النفاذ: بعد معرفة صاحب الدعوى بالدعوى وحصوله على الإرادة الكافية لتحقيق الدعوى، وجب توفر لديه القدرة الكافية لتحقيق تلك الدعوى، ويعتبر سعيد يقطين النفاذ آخر الوظائف الأساسية لاكتمال الحكي في السيرة الشعبية وتحقيق الدعوى المركزية التي قامت عليها.

قسم **سعيد يقطين** السيرة الشعبية إلى بنية كبرى وبنيات صغرى وكل بنية كبرى هي صورة مختزلة عن البنيات الصغرى تضم وظيفة مركزية (الدعوى) والتي تقوم عادة عليها أحداث السيرة الشعبية ووظائف

أساسية (أوان، قرار، نفاذ) وكل وظيفة تتضمن بنيات صغرى تتمفصل هي الأخرى إلى (أوان، قرار، نفاذ) وتتداخل فيما بينها تارة وتتسلسل تارة أخرى مشكلة تراكم وتداخل الوظائف مما يؤدي إلى بنية الإطناب داخل البنية الحكائية في السيرة الشعبية.

إن تتالي الحكي يؤدي إلى تتالي البنيات الحكائية وتداخلها مع الدعوى المركزية، كما تكون هذه البنيات مع تحقيق الدعوى أو ضد تحققها مما ينتج عنه برامج حكائية مع الدعوى وأخرى مضادة لها.

- **موجهات الوظائف:** إن كل الوظائف تقوم على موجهات:

وظائف	موجهات
دعوى	الوجوب (وجوب الفعل)
أوان	المعرفة
قرار	الإرادة
نفاذ	القدرة

إن هذا التكامل والتداخل بين الدعاوى ومختلف الوظائف المتصلة بها يكون سواء على صعيد المستوى الأفقي أو العمودي، كما أن تفاعل البنيات عن طريق التضاد يحقق انسجام السيرة الشعبية. ذلك أن البنية هي حصيلة العلاقات والتراكيب التي تربط العناصر وتشكل قوانينها (قوانين المجموعة)[23]، فالبنية الكبرى للسيرة الشعبية تتشكل من العلاقات الأفقية والعمودية للبنى الصغرى (مجموع عناصرها).

لذا يهدف **سعيد يقطين** إلى الكشف عن البنيات الداخلية للنص والنظر إلى الشخصية كمجموعة من العلامات والبنيات التي تعتمد وجودها في النص والنظر إليها في ذاتها وفي مقوماتها التي تمنحها صفتها الشخصية المميزة والتي تكتسبها في علاقاتها بغيرها من الشخصيات، لذا حدد **سعيد يقطين** النظر إلى الشخصية من خلال ثلاثة أبعاد[24]:

1. النظر إلى الشخصية من خلال الصفات والأفعال والمقاصد.
2. ربط الشخصيات بالوظائف المركزية والأساسية.
3. اختزال الشخصيات المتعددة والمتراكمة بحسب علاقاتها بالأفعال التي تقوم بها بهدف استجلاء بنياتها المشتركة والمختلفة والبحث في التي تربط بينها في مجرى الحكي.

6. خاتمة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الناقد قد أعلن انفتاحه نحو العلوم وآلياتها خاصة الرياضية منها، كما وظف منطلقاتها من خلال استخدامه لآليات التراكم العمودي (التاريخي)، والتتالي الأفقي للبنيات النصية

للسيرة الشعبية، وقد سمح لنا ذلك تجسيد ما قدمه من تحليل لبنيات نص السيرة الشعبية وفق معلم رياضي يسمح لنا باختزال ونمذجة دراسة الناقد حول البنيات والوظائف وكذا شخصيات النصوص السردية.

إن هذا الانفتاح النقدي الذي جاء بغية تحقيق قدر من العلمية للدراسات الأدبية جعل الناقد يجمع في بوتقة ما يبدو من المتناقضات: الذاتي والموضوعي، العقلاني والتجريبي، الآني والتاريخي...

الهوامش:

[1] - ينظر إدغار موران: الفكر والمستقبل-مدخل إلى الفكر المركب-، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب،2004، ص5-6.

[2] - جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، لبنان، ط4، 1985، ص73.

[3] - سيد قطب: النقد الأدبي-أصوله ومناهجه-، دار الشروق، ط5، بيروت، 1985، ص228.

[4] - محمد عبد الحميد: النص الأدبي بين الإشكالية الأحادية والرؤية التكاملية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1،2001، ص115-116.

[5] - مجموعة باحثين: من الكينونة إلى الأثر هايدغر في مناظره عصره، دار الروافد الثقافية، ط1، 2013، ص27.

[6]- عبد الوهاب جعفر: البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكو، دار المعارف، ص أ

[7] - نفسه، ص13.

[8] -سعيد يقطين: قال الراوي- البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص10.

[9] - نفسه، ص13.

[10] - لوكام سليمة: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، 2009، ص175.

[11] - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي(الزمن- السرد- التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص7-8.

[12] - ينظر سعيد يقطين: قال الراوي- البنيات الحكائية في السيرة الشعبية-، ص10.

[13] - نفسه، ص11.

[14] - أديث كريزويل :عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1993، ص40.

[15] - جان بياجيه: البنيوية، ص8.

[16] - ينظر سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي-الزمن- السرد- التبئير-، ص17.

[17] - نفسه، ص18.

[18] - ينظر الأخضر بن السايح: سرد الجسد وغواية اللغة –قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى-، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص166.

[19] - نفسه، ص167.

[20] - عبد القادر عميش: شعرية الخطاب السردي- سردية الخبر-، الألمعية، الجزائر، ط1، 2011، ص22.

[21]- ينظر سعيد يقطين: قال الراوي- البنيات الحكائية في السيرة الشعبية-، ص48.

[22] - نفسه، ص37.

[23] - ينظر جان بياجيه: البنيوية، ص10.

[24] - نفسه، الصفحة نفسها.